

## سورة العاديات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (6)

### شرح الكلمات:

{إِنَّ الْإِنْسَانَ} الكافر

{لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} لكفور يجحد نعمته تعالى

### المعنى الإجمالي :

طبيعة الإنسان وجبلته، أن نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق، فتؤديها كاملة موفرة، بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليه من الحقوق المالية والبدنية، إلا من هداه الله وخرج عن هذا الوصف إلى وصف السماح بأداء الحقوق.

وقوله {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} المراد من الإنسان الكافر والجاهل بربه تعالى الذي لم تنهذب روحه بمعرفة الله ومحابه ومكارهه ولم يترك نفسه بفعل الخاب وترك المكاره هذا الإنسان أقسم تعالى على أنه كفور لربه تعالى ولنعمه عليه أي شديد الكفر كثير بذكر المصائب ويشعر بما ويصرخ لها ويصر عليها وينسى النعم والفواضل عليه فلا يذكرها ولا يشكر الله تعالى عليها. فالكنود الكفور.

وقيل: الكنود هو الذي لا يشكر الكثير، وينسى اليسير، يعني: لو أعطاه الله يسيراً نسيه، ولو أعطاه كثيراً ما شكره. وقيل: الكنود هو الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفقته. وقيل: الكنود هو العاصي الذي يستعمل نعم الله في معصيته سبحانه. وقيل: الكنود هو البخيل سئ الملكة، يعني: لو أن الله ملكه أناساً؛ مثلاً: تحته زوجة تراه يسيء معاملتها، تحته أولاد يسيء معاملتهم، تحته عمال أو خدم فهو سئ الخلق معهم. وقيل: الكنود هو الحسود الحقود والعياذ بالله. وقيل: الكنود هو الذي إذا مسه الخير كان

منوعاً، وإذا مسه الشر كان جزوعاً. قال القرطبي رحمه الله: وهذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الجحود والكفران. هذه صفة الإنسان إلا من رحم الله.

والكنود: الجحود، يقال: فلان كند النعمة- من باب دخل-، إذا جحدتها ولم يشكر الله عليها. وكند الجبل: أى قطعه، وأصل الكنود: الأرض التي لا تنبت شيئاً، فشبه بها الإنسان الذي يمنع الحق والخير، ويجحد ما عليه من حقوق وواجبات.

أى: إن في طبع الإنسان- إلا من عصمه الله- تعالى- الكنود لربه والكفران لنعمته، والنسيان لمنه وإحسانه، والغفلة عن المواظبة على شكره- تعالى-، والتضرع إليه- سبحانه- عند الشدائد والضراء.. والتشاغل عن ذلك عند العافية والرخاء.

فالمراد بالإنسان هنا: جنسه، إذ أن هذه الصفة غالبية على طبع الإنسان بنسب متفاوتة، ولا يسلم منها إلا من عصمه الله- تعالى-. وقيل: المراد بالإنسان هنا: الكافر، وأن المقصود به، الوليد بن المغيرة.

والأولى أن يكون المراد به الجنس، ويدخل فيه الكافر دخولاً أولياً. فاحذروا أيها المسلمون، أن تضيئوا ما رزقكم الله لغير الله، وتأدبوا مع جناب الله، فأضيفوا النعم إليه، واصرفوها فيما يرضيه، فإن فعلتم فأنتم من الشاكرين، وإن أنكرتم كنتم من الجاحدين لنعم الله تعالى، الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ العاديات 6

### من أسباب زوال النعم:

- 1- المعاصي والذنوب.
- 2- الإعراض عن الدين.
- 3- نسب النعمة لغير الله والكفرة بها.
- 4- إذا حدث مع العبد غرور وكبر وعجب.

### أسباب دوام النعم:

- 1- العمل الصالح.

2- استعمال النعم فيما يرضي الله.

3- من أسباب دوام النعم شكرها بالقلب والجوارح واللسان بالإقرار لله المنعم فبالحمد تدوم النعم.

### كيف يكون شكر النعم:

1- **الشكر بالقلب واللسان والعمل:** إن أول ما يمكن أن تفعله

لشكر الله تعالى هو شعورك بالامتنان للنعم التي أنعم الله بها عليك، فالجحود وعدم الاعتراف بنعم الله تعالى هو سبب في غضب الله تعالى.

2- **الإنفاق:** من وسائل شكر نعم الله تعالى الإنفاق، فإن أنعم الله تعالى عليك بنعمة كاملاً مثلاً، فواجبك تجاه هذه النعمة الإنفاق منها في السراء والضراء، ويكون الإنفاق على الفقراء والمحتاجين.

3- **سجود الشكر:** شكر النعم من صفات الأنبياء وقليل من عباد الله تعالى من يشكر نعمه، فقد قال جل وعلا " وقليل من عبادي الشكور"، فاحرص على أن تكون من هذه القلة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى، وأحد الطرق التي يمكن أن تكون بها من الشاكرين هي أن تسجد شكراً لله تعالى.

### أركان الشكر:

**الركن الأول: التحدث باللسان،** التحدث بنعمة الله باللسان وذكر النعمة لأجل القيام بشكرها، قال الله جل وعلا لنبيه: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

**الركن الثاني: الاعتراف بها باطنياً في قلبك،** لأن هناك من يذكر النعمة ويحمد الله بلسانه لكنه لا يعترف أنها من الله؛ بل يرى أنه بحوله وقوته وجهده وكده وعمله وحذقه.

**الركن الثالث من أركان الشكر: صرفها في طاعة الله جل وعلا في طاعة المنعم،** لا تصرفها في الحرامات، في الإسراف، في التبذير، في الأسفار إلى البلاد الكافرة للشهوات المحرمة، أصرفها في طاعة الله عز وجل.

# إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 425 )



هذا هو الحق

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ



قَوَائِمُ مِنْ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِنشَاءِ آيَاتِ الْإِيمَانِ 6

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعَدَّهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

المنعم على الإطلاق؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: 53]، فهو المنعم بجميع النعم في الدنيا والآخرة وحده لا شريك له.

8- إنَّ الجاحد بآيات الله لن يغني عنه سمعه ولا بصره، ولا فؤاده، وكأنَّه حرم نفسه من نعمة الله التي أنعم الله بها عليه.

9- الاعتراف بالتَّعَمُّع مع العجز عن شكرها هو عينُ شكرها.

10- عندما يجحد الإنسان الكنود ما يتقلب فيه من نعم فإنه لا يضر سوى نفسه؛ لأنه قبل أن يعيش في قوقعة تفكير ضيقة لا يرى في ما يجري من حوله سوى الجانب المظلم منه، وينسى أن الكريم عز وجل أغدق عليه نعمًا كثيرة، منها أنه لم يرقد يوما واحدا على سرير المستشفى بينما يئن ملايين الناس على مدار الساعة على الأسرة البيضاء في انتظار لحظة الإفراج عنهم لعودوا لمتع الحياة من جديد.. ولذة الراحة.

11- التحذير من كفر النعم لما يترتب على ذلك من أليم العذاب، وشديد العقاب، ومن أجلِّ النعم نعمة الإسلام فمن كفر به، وأعرض عنه، فقد تعرض لأشدَّ العقوبات وأفساها.

12- أن كفر النعم سبب زوالها. وبيان غنى الله تعالى المطلق على سائر خلقه فالناس إن شكروا لأنفسهم وإن كفروا كفروا على أنفسهم إي شكرهم ككفرهم عائد على أنفسهم.

13- إن العاصي ليس يشاكر لربه ولو قال شكراً لله بلسانه، فأيُّ فائدة لشكر الإنسان ربه بلسانه وهو مقيم على معصيته؟! أفلا يخشى مَنْ شكر ربه بلسانه وهو مقيم على معصيته أن يقال له: كذبت إنك لم تشكر ربك حق شكره!

14- الحمد لله الذي أعطى عباده الأسماع والأبصار والأفتدة لعلمهم يشكرون، وأسدى عليهم أصناف النعم وسيحاسبهم عليها وعنها يسألون، فمن استعان بها على طاعة المنعم فأولئك هم المفلحون، ومن صرفها في معاصيه فأولئك الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين

والله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- بيان حقيقة وهي أن الإنسان كفور لربه ونعمه عليه يذكر المصيبة إذا أصابته وينسى النعم التي غطته إلا إذا آمن وعمل صالحا.

2- تحريم إنكار النعمة، وبيان حُكْم مَنْ أنكرها بأنه من الكافرين، وذلك بعدما بيَّن الله - عز وجل - للخلق شيئاً منها في سورة النحل، أخبرهم بصفة مَنْ أنكرها بأنه من الكافرين، فقال: ﴿ تَمْ تَنْكُرُونَهَا وَتَكْفُرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [النحل: 83].

3- انكار النعمة أيها المسلم، بأن يستعملها الإنسان في معصية الله، أو لا ينسبها إلى صاحبها وهو الله، أو يعتقد بأنها ليست من الله - عز وجل. الألفاظ الشريكية الخفية، كنسبة النعم إلى غير الله، فإن ذلك باب من أبواب الشرك الخفي.

4- "إن من صفة إنكار النعمة إضافة المال إلى غير الله - سبحانه وتعالى - كقول الرجل: هذا مالي ورثته عن أبي، وقال: هذه صفة كفار قريش؛ أنهم يعرفون ما رزقهم الله من البيوت والسرابيل فيضيفونها لغير الله".

5- إن من إنكار النعمة أيها المسلم: ما يتكلَّم به كثير من الناس في وقتنا الحاضر؛ كقولهم: لولا فلان لكان كذا، ومثل: لولا السائق لانقلبنا، ومثل: لولا النجدة هرب اللص. فيجب على الإنسان أن يقول: لولا الله ثم السائق، أو يقول: لولا الله ثم النجدة، فهذا لا بأس به، والأكمل أن يقول: لولا الله وحده، فهو الذي نجانا.

6- تحقيق التوحيد أيها المسلمون الاحتراز من الشرك بالله في الألفاظ والتي لا يصلح النطق بها: قول بعضهم: لولا الله وفلان، وكالحلف بغير الله كائناً من كان؛ كقولهم: والني، وحياتك.

7- لا يليق بالمنعم عليه المطلوب منه الشكر أن ينسى مَنْ بيده الخير كله، وهو على كل شيء قدير، ويُضيف النعم إلى غيره، بل يذكُّرها مضافة منسوبة إلى مولياها والمنعم بها، وهو الله تعالى